شرح حديث التوبة

لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني الجذامي(٧٢٣هـ)

-دراسة وتحقيق-

إعداد

أ.م.د. أكرم طامي جسام د. ماجد حميد عبد

Summary

Some of them wrote letters in the papers to explain and explain some minor issues in the Hadith, including Sheikh Al-Jazami (may Allah have mercy on him), who wrote a letter explaining it. The Prophet's Hadith In repentance, and because of the importance of this message, and our desire to serve the Hadith, and to revive the effort of our good predecessor, we chose this letter as the title of our research.

God has facilitated us to obtain a single copy of the manuscript, we copied the message on it, and then we began to investigate and study after the adoption of God Almighty books and sources in the various sciences of legitimacy.

الملخص:

لقد تناول العلماء هذه الكتب بالشرح، والتوضيح، والاختصار، والتهذيب، فتركوا لنا مجلدات في شرح واختصار وتهذيب كتب الحديث، والبعض الآخر منهم كتب رسائل في وريقات لتوضيح وشرح بعض المسائل البسيطة في الحديث الشريف ومنهم الشيخ الجذامي (رحمه الله) والذي كتب رسالة شرح فيها حديث النبي في التوبة، ولأهمية هذا الرسالة، ورغبة منا في خدمة الحديث الشريف، وإحياءً لجهد سلفنا الصالح، فقد أخترنا هذه الرسالة عنواناً لبحثنا، ومن هذا المنطلق عقدنا العزم على تحقيق هذه الرسالة.

وقد يسر الله عز وجل لنا الحصول على نسخة وحيدة للمخطوط، فنسخنا الرسالة عليها، ثم بعد ذلك شرعنا بالتحقيق والدراسة معتمدين ـ بعد الله عز وجل ـ على الكتب والمصادر في شتى العلوم الشرعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق السموات والأرضين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن علم الحديث هو من أشرف العلوم بعد علم كتاب الله تعالى، إذ هو المصدر الثاني للتشريع، واستنباط الأحكام، فهو الموضح لمشكل القرآن، والمخصص لعامه، والمفصل لمجمله، والمقيد لمطلقه، فقد أوكل الله عز وجل للنبيﷺ تبيان ما أراده من التنزيل الحكيم، بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] ، فقام النبيﷺ مبيناً له بأقواله، وأفعاله، وتقريراته بأسلوب واضح مبين.

وقد نال علم الحديث حظه اللائق به من علماء الإسلام من لدن القرن الأول إلى يومنا هذا، فتوافروا عليه حفظاً وجمعاً وتدويناً وشرحاً، فقد عرف المسلمون منذ عهد الصحابةﷺ قيمة السنة، ومنزلتها التشريعية والتوجيهية في حياتهم، فحرصوا على حفظها وتبليغها وكذا تدوينها بشكل مبسط، إلا أنه أتسع بعد ذلك نطاق الكتابة حيث جاء عصر التدوين في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز[2]، ثم تلته عصور كان نشاط التدوين فيها حافلاً بنشاط العلماء والمحدثين، فدونت كتب السنة بعضها على طريقة المسانيد، وبعضها على طريقة الجوامع والسنن، وغير ذلك من طرق التدوين للحديث الشريف.

---

(١) النحل:٤٤.

(٢) قد بدأ هذا الدور حين أصدر الخليفة عمر بن عبد العزيز أمره إلى عماله على الأمصار: أنظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه (ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت،١٣٧٩هـ، ١/١٩٤-١٩٥.

وقد تناول العلماء هذه الكتب بالشرح، والتوضيح، والاختصار، والتهذيب، فتركوا لنا مجلدات في شرح واختصار وتهذيب كتب الحديث، والبعض الآخر منهم كتب رسائل في وريقات لتوضيح وشرح بعض المسائل البسيطة في الحديث الشريف ومنهم الشيخ الجذامي (رحمه الله) والذي كتب رسالة شرح فيها حديث النبي ﷺ في التوبة، ولأهمية هذا الرسالة، ورغبة منا في خدمة الحديث الشريف، وإحياءً لجهد سلفنا الصالح، فقد أخترنا هذه الرسالة عنواناً لبحثنا، ومن هذا المنطلق عقدنا العزم على تحقيق هذه الرسالة.

وقد يسر الله عز وجل لنا الحصول على نسخة وحيدة للمخطوط، فنسخنا الرسالة عليها، ثم بعد ذلك شرعنا بالتحقيق والدراسة معتمدين ـ بعد الله عز وجل ـ على الكتب والمصادر في شتى العلوم الشرعية.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيميه بعد هذه المقدمة على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، وجاءت في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الجذامي: ويتكون من ثلاثة مطالب، تُرجم فيها للإمام الجذامي بذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ورحلاته، وسماعه ووفاته، وشيوخه ، ومؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بشرح الجذامي، ووصف النسخة الخطية، ومنهجنا في التحقيق: ويتكون من ثلاثة مطالب، تناولنا فيها الحديث حول التعريف بشرح الجذامي من خلال ذكر اسم الشرح وتوثيق نسبته الى الشيخ الجذامي (رحمه الله)، ومنهج الشيخ في شرحه، ووصف النسخة الخطية، ومنهجنا في تحقيق رسالة الشيخ الجذامي (رحمه الله).

أما القسم الثاني: النص المحقق.

وقد جاءت هذه المقدمة مختصرة ومشتملة على أهم ما تناولناه في هذا البحث، ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا موفقين في هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به في يوم لا ينفع العبد إلا خالص عمله الصالح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العامين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول

قسم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالإمام الجذامي (رحمه الله):

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ونشأته:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الفخار الجذامي ، وأما لقبه الجذامي: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، ذكر المؤرخون أن هذه النسبة تعود إلى جذام، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، ويقال جذام هو الصدف، ولكن الصحيح أن جذام المشهورة التي تقرن بلخم قبيلة بعيدة عن الصدف، وثم جذام آخر يقال هو الصدف: ويقال: جذام بن الصدف، ويقال: جذام بن مالك بن الصدف، وذكر الهمداني: أن (جدام) بإهمال الدال(١)، ويكنى الجذامي أبا بكر، وهو أركشي المولد والمنشأ، مالقي الاستيطان، شريشي التدرب والقراءة والاشتغال(٢)، والذي نستخلصه من المصادر التي عنيت بالحديث عن شخصيته ورسم مراحلها، أنه كان خيراً صالحاً، شديد الانقباض، مغرقاً في باب الورع، سليم الباطن، كثير العكوف على العلم وآدابه، قليل الرياء والتصنع، ذكر صاحب "تاريخ غرناطة": أنه كان رحمه الله متفنناً عالماً بالفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث، عظيم الصبر، خرج من بلده أركش حين استولى عليها العدو وكان على قصبتها ويصفها، وينشد فيها من شعر أستاذه الأديب أبي الحسن الكرماني:

أكرم بأركش دارا ..... تاهت على البدر قدرا

يخاطب المجد عنها ..... لقلب تدنى شكرا (٣)

---

(١)) الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢)، تقديم: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت لبنان، الطبعة(١)، ١٤٠٨-١٩٨٨م،٢/ ٣٣، وينظر التعليق على الإكمال ٢ / ٢٧١.

(٢)) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، ١/ ١٨٧-١٨٨، والإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٣/٦٥-٦٦.

(٣)) وينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،١/ ١٨٧-١٨٨.

المطلب الثاني: شيوخه:

كانت رحلة الشيخ الجذامي في طلب العلم طريفة الأخبار فبعد أن أخذ حظه من دراساته العلمية، قرأ ببلده شريش على يد الحاج أبي محمد عبد الله بن أبي بكر ابن داود القيسي، وعلى الأستاذ أبي بكر محمد بن الرباح، وعلى الأستاذ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن حكيم السكوني الكرماني وأخذ عنه العربية والأدب كذلك، وعلى الحافظ أبي الحسن علي بن عيسى المعروف بابن متيوان، وعلى الأصولي الكاتب أبي الحسن هلال بن أبي سنان الأزدي المراكشي، وعلى الخطيب أبي العرب إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، وعلى الفقيه أبي عبد الله الجنيدي المعروف بالغراق؛ وعلى الفقيه العددي أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الكاتب المكناسي، وقرأ بالجزيرة الخضراء على الخطيب الصالح أبي محمد الركبي، وروى عنه، وقرأ بها على الخطيب أبي عبيد الله بن خميس، وعلى الأصولي أبي أمية. وقرأ بسبتة على الأستاذ الفرضي إمام النحاة أبي الحسن بن أبي الربيع، وعلى أبي يعقوب المحبساني، وعلى المحدث أبي عمرو عثمان بن عبد الله العبدري، وعلى الفقيه المالكي الحافظ أبي الحسن المتيوي، والأصولي أبي الحسن البصري، والفقيه المعمر الراوية أبي عبد الله محمد الأزدي، والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد، وعلى الأستاذ العروضي الكفيف أبي الحسن بن الخضار التلمساني، ولقي بغرناطة قاضي الجماعة أبا القاسم ابن أبي عامر بن ربيع، والأستاذ أبا جعفر الطباع، وأبا الوليد إسمعيل ابن عيسى بن أبي الوليد الأزدي، والأستاذ أبا الحسن بن الصايغ، ولقي بمالقة الخطيب الصالح أبا محمد عبد العظيم بن الشيخ، والراوية أبا عبد الله محمد بن علي بن الحسن الجذامي السهيلي، وسمع على الراوية أبي عمرو ابن حوط الله، وعلى الأستاذ أبي عبد الله بن عباس القرطبي، وبعد هذه الرحلة من أخباره استوطن شريش، وقرأ بها العربية والأدب على أبي الحسن علي بن إبراهيم السكوني وغيره، ولحق بالجزيرة الخضراء لما استولى العدو على شريش، فأخذ بها عن أبي عبد الله بن خميس وغيره، ثم أخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع وغيره بسبتة، والآبذي وابن الصائغ بغرناطة(١).

(١)) ينظر : السيوطي: بغية الوعاة، ١/ ١٨٧، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ٣٠٣ – ٣٠٥، الزركلي: الاعلام ٧: ١٧٥، الإحاطة في أخبار غرناطة ،٣/ ٦٥-٦٦.

ونفهم من هذا السرد الصغير لشيوخه أن منهم من أجاد وأحكم أكثر من فن ومنهم من أتقن فناً واحداً، ولكنهم في الخلاصة ساهموا جميعهم في تكوينه العلمي، مع أنه أجتهد في تحصيل علوم أخرى عن طريق المطالعة الخاصة وساعده في ذلك قوة ذكائه، ثم استوطن مالقة، وسمع بها على أبي عمر بن حوط الله، وتصدر للإقراء بها، ونفهم من هذا السرد لشيوخه أنه درس أغلب العلوم العقلية كالمنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة، ودرس علوم العربية والشرعية وجميعهم شاركوا مشاركة طيبة في تكوينه وتحصيله العلمي، ولكن لم نجد إشارة إلى أسماء تلامذته في كتب التراجم غير أنه كان يدرس من صلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن، ويفتي النساء بالمسجد إلى بعد العصر، ويأتي الجامع الأعظم بعد المغرب فيفتي إلى العشاء الآخرة، ولا يقبل من أحد شيئاً، ووقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في فتاوى، وعقدت له مجالس، وظهر فيها، وبالغ الناس في تعظيمه(١).

المطلب الثالث: آثاره العلمية ووفاته.

كان رحمه الله مغري بالتأليف، فألف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة، وكانت جهوده العلمية دالة دلالة كبيرة على أن الجذامي (رحمه الله) قد جرى على منهج السلف الصالح، فهو يمتلك سعة العبارة في القدرة على الكلام، وتقييد العلم النافع لطلابه، ونفهم في الحصيلة النهائية من كتبه أنه أجاد وأتقن أكثر من فن من الفنون العلمية، منها كتاب " تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن"، و"انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء"، و " الأحاديث الأربعون بما ينتفع به القارئون والسامعون"، وكتاب "منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر"، و كتاب " نصح المقالة في شرح الرسالة "، وكتاب " الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم" ، وكتاب "استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج "، وكتاب "جواب البيان على مصارمة أهل الزمان"،

(١)) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ٣٣٦/٥، السيوطي: بغية الوعاة ١٨٧/١-١٨٨، ابن فرحون: الديباج ٣٠٣ - ٣٠٥، الزركلي: الاعلام ٧: ١٧٥، الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٦٥-٦٦.

وكتاب " تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر الوقت المختار، على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار " ، وكتاب " إرشاد السالك في بيان إسناد زياد عن مالك "، وكتاب "الجوابات المجتمعة عن السؤالات المنوعة"، وكتاب "إملاء فوايد الدول في ابتداء مقاصد الجمل "، وكتاب "منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة"، وكتاب "التكملة والتبرية في إعراب البسملة والتصلية "، وكتاب "سحّ مزنة الانتخاب في شرح خطبة الكتاب "، ومنها" الرَّد على من نسب رفع الْخَبَر " لَا " إِلَى سيبويهٍ"، وغير ذلك من مجيد ومقصر(١).

وله شعر كثير ومن منتخب شعره قوله:

أنظر إلى ورد الرياض كأنه ... ديباج خد في بنان زبرجد

قد فتحته نضارة فبدا له ..... في القلب رونق صفرةٍ كالعسجد

ومن ثناء العلماء عليه : قال ابن الخطيب خيرا صالحا كثير الورع والانقباض قليل التصنع ووصفه صاحب معجم المؤلفين المفسر، النحوي، الشاعر(٢).

وأما ما يتعلق بوفاته فقد اختلف أصحاب التراجم في تحديد سنة ولادته واجمع مؤرخو الجذامي على سنة وفاته، فقد ذكروا أنه ولد بعد الثلاثين وستمائة، ومات بمالقة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ومنهم من قال مولده بحصن أركش بلده، وكان لا يخبر به، في ما بين الثلاثين والأربعين وست مئة، ووفاته بمالقة في عام ثلاثة وعشرين وسبع مئة، وكانت جنازته بمالقة مشهورة(٣).

---

(١)) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد ، تاريخ النشر: ١٩٤١م ١/ ٤٥٥، ٥٠٣، ٥٠٤، ٨٤٠، وبغية الوعاة ١/١٨٨، والديباج المذهب: ٣٠٣ - ٣٠٥، والأعلام ٧/ ١٧٥، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٦٦.

(٢)) الإحاطة في أخبار غرناطة ،٣/ ٦٧، ومعجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،١١/ ٤٢.

(٣)) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:٥/٣٣٦، و بغية الوعاة: ١/١٨٨، والديباج: ٣٠٥، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٦٧.

المبحث الثاني

التعريف بشرح الجذامي ووصف النسخة الخطية ومنهجنا في التحقيق

المطلب الأول: التعريف بشرح الجذامي

أولاً: اسم الشرح وتوثيق نسبته الى الشيخ الجذامي (رحمه الله)

ان الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجذامي لم يحدد عنواناً لشرحه لحديث التوبة، فلم يقل: سميت هذا الشرح بـ(شرح حديث التوبة) مثلاً، بل كل ما قاله في مقدمته لهذا الشرح هو: (وبعد: فيقول الحسيني محمد الجذامي الفقير: هذه نبذة في حل حديث سئلت عن كشف نقابه، فأجبت بما هو به جدير، فلذا كان عن داعٍ دعاني وهيجني لنظم سلك جواهر من شوارد بعض المعاني)[١]، فقد بين بأنه كتب هذه الورقات لحل حديث سئل عنه فشرحه للسائلين.

أما تسميتنا للشرح بـ(شرح حديث التوبة) فقد توصلنا لها من عدة أمور منها: كُتِبَ على واجهة المخطوط (شرح حديث التوبة) فقد أخذ النساخ بهذا الاسم فكتبوه إذ ان المضمون هو شرح لحديث التوبة، وكل من دون المخطوط من أصحاب الفهارس والمخطوطات أخذ بهذا الاسم.

أما ما يتعلق بتوثيق نسبته الى الشيخ الجذامي (رحمه الله) لا يمكن الشك في أن هذا الشرح (شرح حديث التوبة)، هو للشيخ محمد بن عبد الرحمن الجذامي، وهناك دليل قاطع يثبت هذا الكلام، وهو ما ورد في مقدمة الشرح والذي ذكرناه في الهامش السابق، وهو ما نصه: (وبعد: فيقول الحسيني محمد الجذامي الفقير)[٢]، فقد صُرح باسمه، وبشرحه لحديث التوبة.

ثانياً: منهج الشيخ الجذامي (رحمه الله) في شرحه.

كان المصنف رحمه الله تعالى صاحب شخصية مستقلة ، وله مقروءاته العلمية، وقد أجاد وأتقن أكثر من فن من الفنون المتعددة، في علوم الحديث، واللغة، والنحو والأدب، وهي في الحصيلة النهائية من تكوينه العلمي، وكل هذه الجهود العلمية دالة دلالة كبيرة على تبحره وتقيده بمنهج

(١) ينظر: [و،١]

(٢) ينظر: [و،١]

العلماء الأوائل من السلف الصالح، وكان (رحمه الله) في تحقيقه لحديث التائب معتمداً على ثقافة واسعة عريضة المنال، وإطلاع واسع في علوم اللغة والأدب، مما جعلته يكثر من الجمل والعبارات والمصطلحات، في سياقات مختلفة لتوضيح الغرض والمعنى من مقاصده في شرح الحديث النبوي الشريف، ومما يفهم من عمله أنه اعتمد في تحليله اللغوي على ثنائية من مستويات وركائز الدرس اللغوي، وهما الدرس المعجمي الذي عبر عنه باللغة، والدرس النحوي، قال (رحمه الله): (ولما أنهيت الكلام على ما يتعلق به من اللغة[1] شرعت في إعرابه)(١) وقد خرجنا من هذه المخطوطة بجملة مفاهيم نلخص منها ما يأتي:

١- بلغت الآيات القرآنيّة الّتي استشهد بها المؤلف خمس وعشرون آية.

٢- استشهد المصنف في شرحه للحديث بأقوال الصحابة ومن أقوال العرب.

٣- بلغت الشّواهد الشّعريّة الّتي استشهد بها المصنف في هذا العمل أربعة أبيات، وكذا ذكر في أخر الشرح لاميته والمؤلفة من سبعة عشر بيتاً.

٤- احتج بأقوال اللغويين والنّحاة والشّعراء الّذين ذكرهم في شرحه للحديث.

٥- توسّع المصنف في تناوُله لمعاني ألفاظ الحديث وخصوصا لمعاني حروف الجرّ، فقد توسع توسّعا كبيرًا، فأورد لكلّ حرف ما يتعلّق به من معان، مستشهدًا لمعظم تلك المعاني من القرآن الكريم ولغة العرب.

٦- ذكر المؤلف رحمه الله بعض المسائل الخلافيّة المتعلّقة باللغة والنحو مستدلاً بكلام العرب.

(١) ينظر: [و،٧]

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية.

إعتمدنا في تحقيق هذه الورقات (شرح حديث التوبة) للشيخ الجذامي على نسخة خطية منه، ولم نرمز لها برمز اذ لم نقف على نسخة أخرى للشرح، وفيما يأتي وصف هذه النسخة:

النسخة التي اعتمدناها في التحقيق نسخة كاملة موجودة ضمن مخطوطات الأزهر الشريف مصر، رقم النسخة : **٣٠١٢٤٩**، تاريخ النسخ : **١٢٧٩**ه، عدد الأوراق: **١٦**، وهي نسخة كاملة لا نقص فيها.

وهي كما ذكرنا نسخة كاملة تقع في (١٦)ورقة، وقياس الصفحة الواحدة ١٠×١٤ سم، ضمت الصفحة الواحدة (١١) سطراً، ويتراوح عدد كلمات السطر الواحد بين ٧– ١١ كلمة.

ذيلت الصفحات الأول بالكلمة الأولى من الصفحة التالية، وهذا مما يسهل على القارئ الإنتقال من صفحة الى أخرى.

وكتب في أخر النسخة تاريخ الفراغ منها حيث ورد ما نصه: (وكان الفراغ من كتابه ذلك في اليوم السابع من شهر جمادي الأول سنة تسع وسبعين ومائتين وألف)[1].

وقد جعلنا هذه النسخة هي النسخة الأصل، اذ لم نقف على نسخة أخرى للمخطوط، وقد حققناه بالاعتماد على هذه النسخة الوحيدة وذلك لأنها تميزت بوضوح الخط، وهي نسخة كاملة لا نقص فيها.

المطلب الثالث: منهجنا في التحقيق:

لقد إتبعنا في تحقيق (شرح حديث التوبة) للشيخ الجذامي منهجاً يمكننا أن نلخصه بالنقاط الآتية:

١–لقد يسر الله سبحانه وتعالى لنا الحصول على نسخة واحدة فقط للمخطوطة فلم نقف على نسخة أخرى لهذا الشرح، وشرعنا أولاً في نسخ الشرح معتمدين على هذه النسخة مراعين لقواعد الإملاء المعروفة، وقمنا بضبط وتشكيل ما يحتاج إلى ضبط وتشكيل من الكلمات.

٢–إذا ورد في النسخة خطأ، فإنا نثبت الصواب مع الإشارة لذلك في الهامش.

(١) ينظر: [و،١٥]

٣-قمنا بتخريج الأحاديث النبوية من الكتب التسعة، وغيرها من كتب الجوامع والمسانيد والمعاجم، والأجزاء الحديثية.

٤-خرجنا القراءات من كتب القراءات معزوةً الى أصحابها، وكذا الشواهد الشعرية التي احتج بها.

٥-ذكرنا مواضع الآيات التي إستشهد بها المؤلف، بذكر إسم السورة، والآية معتمداً على المصحف الشريف.

٦-عزونا ما شرحه الشيخ الجذامي من الألفاظ الغريبة الى كتب الغريب واللغة والمعاجم.

٧-شرحنا ما غمض من الألفاظ، والتي تحتاج الى توضيح بشكل موجز عند ورودها، وذلك بالرجوع الى كتب الغريب واللغة.

٨- قمنا بحصر كل قول للنبي ﷺ بين قوسين، مع تمميزها في الطباعة بلون غامق، وكذا كل كلام احتج به من أقوال العلماء.

٩-ترجمنا للأعلام الذين ورد ذكرهم في الشرح، بالإعتماد على كتب التراجم والرجال والطبقات والتاريخ.

١٠-علقنا على كل ما يحتاج الى تعليق ، وكذا كل مسألة تحتاج الى توضيح، فقد فصلنا القول فيها.

١١-ثبتُنا أرقام ورقات النسخة المخطوطة داخل النص محصورة بين قوسين مربعين على الشكل الآتي:

أ- وجه الورقة فقط، وقد رمزنا له بالحرف (و).

ب- رقم الورقة.

ج- فمثلاً [و ، ٢] يعني : وجه الورقة الثانية للنسخة.

صور من نسخة المخطوط المعتمدة

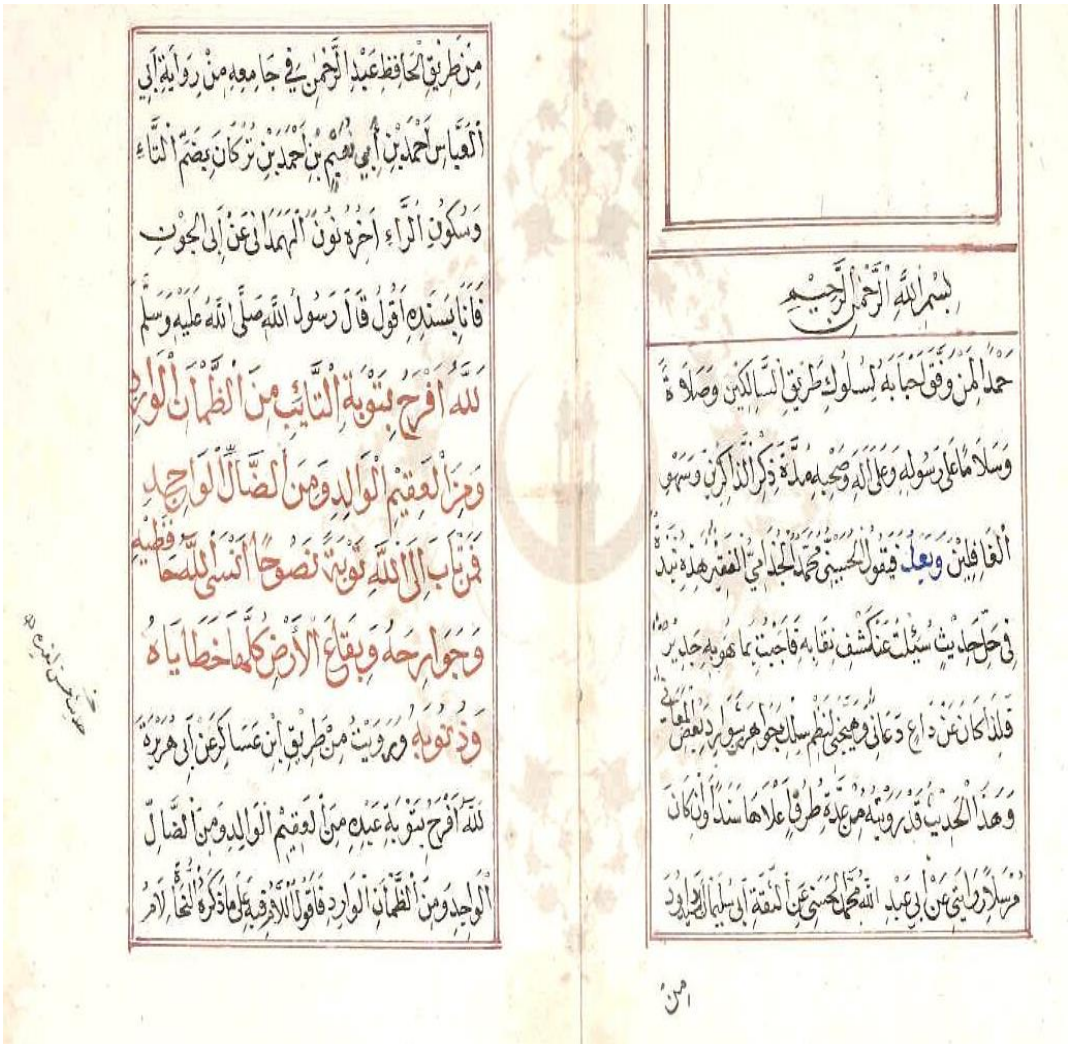

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن وفق لجابه لسلوك طريق السالكين وصلاة

وسلاماً على رسوله وعلى آله وصحبه مدة ذكر الذاكرين وسهو

الغافلين وبعد فيقول الحسيني محمد الخلدي الفقير هذه نبذ

في حل حديث سئلت عن كشف نقابه فاجبت بما هو به جدير

فلما كان من داع دعاني وهيجني لنظم سلك جواهر يسوء لبعض المعاني

وهذا الحديث قد رويته من عدة طرق في علاها سند وان كان

مرسلا روايتي عن ابي عبد الله محمد الحسيني عن الثقة ابي سليمان الداودي

من طريق الحافظ عبد الرحمن في جامعه من رواية ابي

العباس احمد بن ابي يعيم بن احمد بن تركان بضم التاء

وسكون الراء اخره نون الهمداني عن ابي الجوت

فانا بسنده اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لله افرح بتوبة التائب من الظمآن الوارد

ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد

فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله صاحبها وملائكته

وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه

وذنوبه وروينا من طريق ابن عساكر عن ابي هريرة

لله افرح بتوبة عبد من العقيم الوالد ومن الضال

الواجد ومن الظمآن الوارد فاقول للامر فيه على ما ذكره النحاة الامر

الورقة الأولى

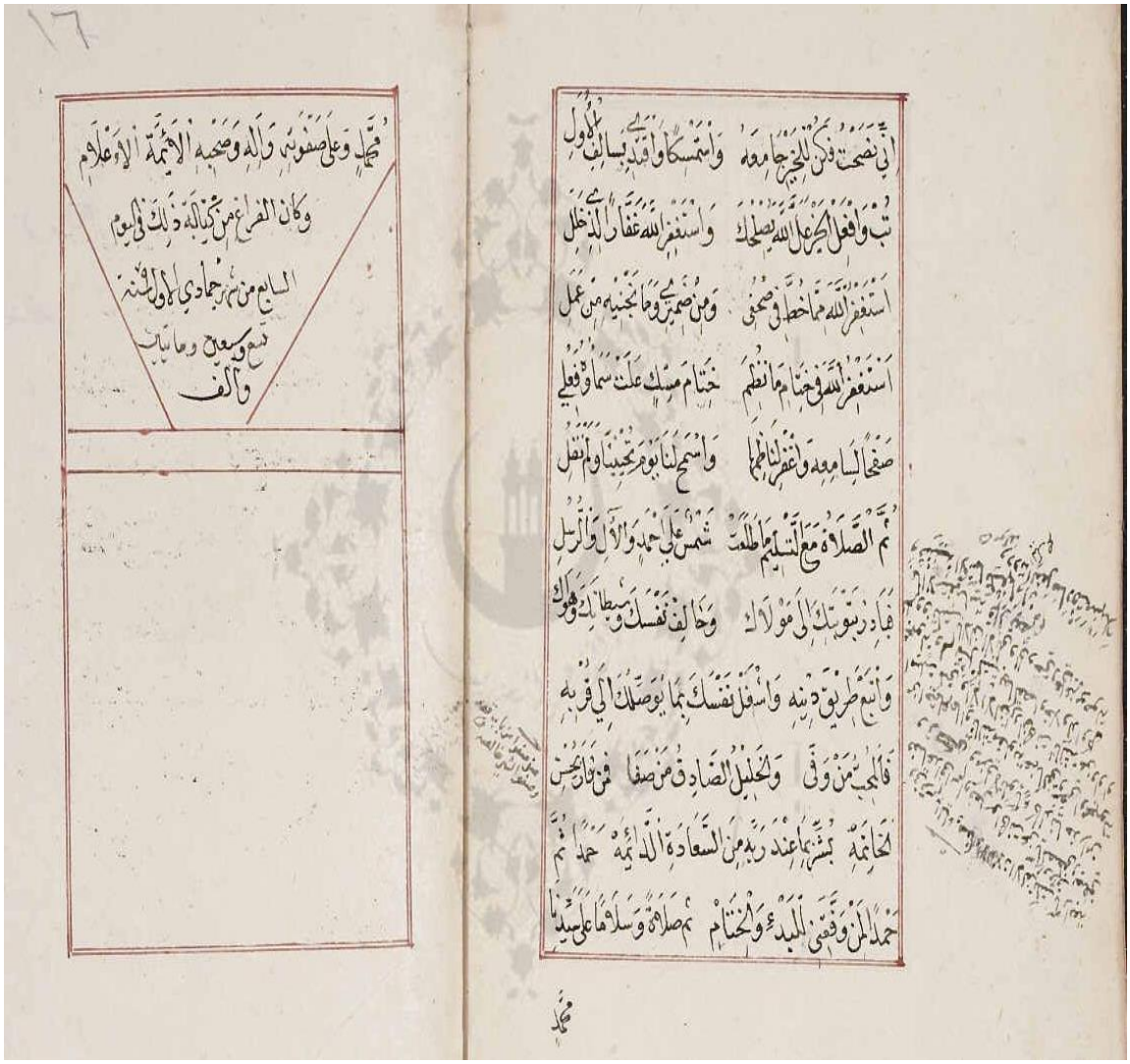

وكان الفراغ من كتابته ذلك في اليوم
السابع من شهر جمادي الأولى سنة
تسع وسبعين ومائتين
وألف

أبي نصحت فمن لنصح جامعه ... وأنت مسكا وقد بسالف الأول
تب وافعل الخير علّ الله يصلحك ... واستغفر الله غفار الذنب والخلل
استغفر الله مما خط في صحفي ... ومن ضمير وما تخفيه من عمل
استغفر الله وختام ما نظمت ... ختام مسك علت سماوة فعلي
صفحا لسامعه واغفر لناظمها ... واسمح لنا يوم تحيينا ولم تقل
ثم الصلاة مع التسليم ما طلعت ... شمس على أحمد والآل والرسل
فبادر بتوبتك إلى مولاك ... وخالف نفسك وشيطانك وهواك
واتبع طريق دينه واسلك نفسك بما يوصلك إلى قربه
فالحب من وفى ... والخليل الصادق من صفا
فمن نال حسن
الخاتمة بشّر بما عند ربه من السعادة الدائمة حمدا ثم
حمدا لمن وفقني للبدء والختام ثم صلاة وسلاما على سيدنا

محمد

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[و،١]حمداً لمن وفق أحبابه لسلوك طريق السالكين، وصلاة وسلاماً على رسوله وعلى آله وصحبه مدة ذكر الذاكرين وسهو الغافلين.

وبعد: فيقول الحسيني محمد الجذامي الفقير: هذه نبذة في حل حديث سئلت عن كشف نقابه، فأجبت بما هو به جدير، فلذا كان عن داعٍ دعاني وهيجني لنظم سلك جواهر من شوارد[١] بعض المعاني[٢]، وهذا الحديث قد رويته من عدة طرق أعلاها سنداً وان كان مرسلاً[٣] روايتي عن أبي عبد

---

(١) شوارد وهي من عبارات العلماء المستعملة شرَّد فلانٌ فلاناً تشريداً، إذا طرده؛ وشرّد به تشريداً، إذا سمَّع الناسَ بعيوبه؛ هكذا قال أبو عبيدة، وأنشد: أُطَوِّفُ بالأباطح كلَّ يوم ... مَخافَةَ أن يشرِّدَ بي حَكيمُ (ينظر: جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،٢/٦٢٨).

(٢) الكلام هو الذي يُعطي العلومَ منازلها، ويبيّن مراتبها، ويكشفُ عن صُوَرها، ويجني صنوفَ ثَمَرها، ويدلُّ على سرائرها، ويُبْرِزُ مكنون ضمائرها، قال ابن المقفع وهو يصف الكلام البليغ ويتحدث عن أثره في المتلقي انطلاقاً من نظرته إلى ثنائية اللفظ والمعنى يقول : (فإذا كان المعنى شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع بعيداً عن الاستكراه ، ومنزهاً عن الاختلال ، مصوناً من التكلف ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة) (ينظر: الدرس البلاغي في البصرة، الدكتور قصي سالم علوان ٢)

(٣) الحديث المرسل: وهو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، وصورته أن يقول التابعي – سواء كان صغيراً أو كبيراً – قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فُعل بحضرته كذا، وحكم المرسل حكم الحديث الضعيف لفقده شرطاً من شروط القبول وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف، لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، لكن إذا صح مخرجه بمجيئه من وجه آخر متصل فإنه يقبل، وقال ابن الصلاح: وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل، والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث، ونقاد الأثر، وقد تداولوه في تصانيفهم، والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما. والله أعلم (ينظر: مقدمة ابن الصلاح، للإمام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي المتوفي ٦٤٣ هـ . دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٢ ١٩٨٨ ،٣١، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ٤٣، وتيسير مصطلح الحديث، محمود بن أحمد بن محمود طحان، مكتبة المعارف، ط١٠، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٧١، ومقدمة في أصول الحديث، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (المتوفى: ١٠٥٢هـ)، المحقق: سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٤٢).

عبد الله محمد الحسني عن الثقة أبي سليمان السيد داود من طريق الحافظ عبد الرحمن في جامعه من رواية أبي العباس احمد بن أبي نعيم بن احمد بن تُركان- بضم التاء وسكون الراء آخره نون- الهمداني[١] عن أبي الجون فانا بسنده أقول قال رسول الله (ﷺ):(**لله أفرح بتوبة التائب من الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله توبة نصوحاً أنسى الله حافظيه وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه**)[٢].

---

(١) أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ تُرْكَان، التَّمِيْمِيُّ الهَمَذَانِيُّ، الخَفَّاف لمحدِّث الصَّالِحُ الصَّدُوْقُ، رَوَى عَنْ: أَوسٍ الخَطِيْبِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَلاَّبِ واخرون، وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، وَأَبُو الفَرَجِ الجَرِيْرِيّ وَآخَرُوْنَ، قَالَ شِيْرَوَيْه: ثِقَةٌ صَدُوْقٌ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأربع مائة (ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٢/٥٤٥)

(٢) الحديث أخرجه أَبُو الْعَبَّاس بن ترْكَان الْهَمدَانِي فِي كتاب التائبين، عَن أبي الجون مُرْسلاً كما ذكر المؤلف ولم أقف على هذا الكتاب، وأخرجه الثعلبي في تفسيره، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م،٨/٣١٦، وأخرجه أبو عوانة في مسنده، مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني(ت٣١٦ هـ)،تحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م،١/٤٩٨،وأخرجه الخلال في المجالس العشرة ، المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلاَّل (ت ٤٣٩هـ)، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م،١/٧٨(٨٦).

وكلهم أخرج الحديث بأسانيدهم عن عطية بن بقية ، عن أبيه ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سَعِيْد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعاً به، والحديث كما ذكر الجذامي (رحمه الله) مرسلاً فانه من رواية سعيد بن المسيب وهو من أئمة التابعين له مراسيل (ينظر: تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،٢٤١) لذا فقد حكم الشيخ الألباني (رحمه الله) على الحديث بالضعف (ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)،أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي،٦٦٧).

ورويت من طريق ابن عساكر[١] عن ابي هريرة (**لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد**)[٢] فأقول: اللام فيه على ما ذكره النحاة لام[و،٢] الابتداء[٣] فلها الصدارة مفتوحة وبها حذف منه همز الوصل لأنه كان مجلوباً لدفع البداء بالساكن وقد زال بدخولها ويرد على الصدارة قوله[٤]:

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلا ويكرم الأخوالا

---

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة محدث الديار الشامية، له " تأريخ دمشق الكبير ، و " الإشراف على معرفة الأطراف – و " تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري – و " معجم الصحابة " و كتب أخرى كثيرة ()، مولده ووفاته في دمشق سنة(٤٩٩هـ – ٥٧١ ه)(ينظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ،١٤١/٢١، والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م،٢٧٣/٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في التوبة بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً به (التوبة، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: مشعل بن باني المطيري، دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م،٣٣).

(٣) لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، ولهذا السبب سمَّيت (لام الابتداء)وفائدتها توكيد مضمون الجملة (ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق : غازي مختار طليمات، الناشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م،١/ ٢١٦)

(٤) – البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها (ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- دمشق، الطبعة (٢)، ١٩٨٥م،١/ ٤٧١).

والجواب عنه أنه قيل هو شاذ وقيل مؤول على أن اللام زائدة وقيل داخلة على مبتدأ حذف أي: لهو أنت، وقيل: أصله لخالي أنت- أخرت اللام-، و(**الله**) علم غير مشتق على الصحيح[١] وعلى مقابلة أصله إله كفعال بمعنى مولوه، وكل ما أتخذ معبوداً اله عند متخذه، وهو الاسم الأعظم[٢]على المختار[٣] من أقوالٍ، لأنه ينعت بغيره ويقع في جواب من، ولكثرة وقوعه في

---

(١) الصحيح مصطلح معروف وفي العبادات والمعاملات ما اجتمعت أركانه وشرائطه حتى يكون معتبرا في حق الحكم (ينظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة (١)،١٤٠٥هـ، ١٧٣).

(٢) كلمة (إله) على وزن (فعال)، وتأتي أحيانا بمعنى (فاعل) ، وتأتي أحيانا بمعنى (مفعول)، وهي -لغة- مشتقة من (أَلَه) بمعنى: عَبَدَ ، وقال بعض اللغويين: إنها من : أَلَه يأْلَه إذا تحير ، فـ (أَلَه) فلان يأْلَه أو تَأَلَّه: إذا تحير، وسمي الإله عندهم إلها؛ لأن الألباب تحيَّرت في كُنه وصفه، وكُنه حقيقته، وهذا القول ليس بجيد، بل الصواب أن كلمة (إله) (فعال) بمعنى (مفعول) وهو المعبود ، ويدل على ذلك : ما جاء في قراءة ابن عباس أنه قرأ في سورة الأعراف: (أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ) [الأعراف : ١٢٧] . كان ابن عباس يقرأها: (وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ) قال: لأن فرعون كان يُعبَد ولم يكن يَعْبُد ، فصوب القراءة بـ (وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ) يعني: وعبادتك ، وقراءتنا -وهي قراءة السبعة- { وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ } يعني: المتقدمين، فهذا معناه: أن ابن عباس فهم من الإلَهَة، معنى العبادة ، وقد قال الراجز: لله در الغانيات المدَّهِ ... سبَّحن واسترجعن من تألهِ (ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، دار التوحيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٧٥، و تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ، ١٦٥)

(٣) المختار: أن ينظر إلى الطرفين ويرجح ويميل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه فقولهم: {هو مختار في كذا} فليس يريدون به ما يراد بقولهم { فلان له اختيار} وللسيوطي رسالة بعنوان (القول المختار في الدعوات والأذكار) (ينظر: كتاب الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٧٤).

التوجهات، ولقوة الدلالة ونفي الوضع الثانوي[١]، أو عدم بقائه، وللافتتاح به، ولإضافة أسمٍ إليه، ولعلميته على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، والعلم بهذا أولى، فهو الذي يرجع إليه وان كانت صفاته في النداء تعتبر بحسب المقتضيات.

و**(أفرح)** افعل تفضيل، والفرح محركة السرور والبطر، فرح فهو فرح وفروح ومفروح وفارح وفرحان وهم فراحى وفرحى وأمرأةً فرحة وفرحى وفرحانة وأفرحه[٢] وفرحه.

(بتوبة التائب) أي: برجوعه إليه بشرط التجريد عن المانع وبإضافة المصدر الى اسم الفاعل الدال على الوصف المفيد للحدث يستفاد منها كمالها بالرجوع على ما سبق في أخذ الميثاق، فالتائب اسم فاعل يقال: تاب الى الله توباً وتوبةً ومتاباً وتابةً وتتوبةً رجع عن المعصية، وهو تائب وتواب، وتاب الله[و،٣] عليه وفقه للتوبة، او رجع به من التشديد الى التخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله وهو تواب على عباده.

(من الظمآن) (من) لابتداء الغاية[٣]،

---

(١) الوضع في اللغة جعل اللفظ بإزاء المعنى وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحسن الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى، (التعريفات للجرجاني، ٣٢٦).

(٢) نقل المؤلف عبارة صاحب القاموس للفيروز آبادي قوله : الفَرَحُ محرَّكةً : السُّرورُ والبَطَرُ فَرِحَ فهو فَرِحٌ وفَروحٌ ومَفْروحٌ وفارِحٌ وفَرْحانُ وهُمْ فَراحَى وفَرْحَى . وامرأةٌ فَرِحَةٌ وفَرْحَى وفَرْحانَةٌ وأفْرَحَه وفَرَّحَه . والمِفْراحُ : الكثيرُ الفَرَحِ . والفُرْحَةُ بالضم : المَسَرَّةُ ويُفتَحُ وما يُعْطيهِ المُفَرِّحُ لك (القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة، ٢٩٨).

(٣) أما مِنْ فتكونُ على أربعة أوْجُه ابتداءُ الغاية والتبعيضُ والتَّبْيينُ وزائدةٌ فابتداء الغاية معنى عام زمانية ومكانية : المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م،٩/ ١٠٥).

واليه ذهب المبرد[١] ومن وافقه، وبه قال سيبويه[٢] لكن أشار إلى أنها تفيد مع ذلك معنى التبعيض[٣]، فقال في: -هو أفضل من زيد- فضله[٤] على بعض ولم يعم، وذهب بعضهم الى انها

(١) المبرد (٢١٠-٢٨٦ هـ= ٨٢٦-٨٩٩ م) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى، الازدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. من كتبه (الكامل) و (المذكر والمؤنث) و (المقتض) ينظر: (لأعلام خير الدين الزركلي، ١٥/ ٣٤٠).

(٢) سيبويه (١٤٨-١٨٠ هـ= ٧٦٥- ٧٩٦م) عمرو بن عثمان بن فنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. توفي شابا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف (ينظر: الأعلام خير الدين الزركلي، ١٠/ ٣٠٣).

(٣) التبعيض تفريق الأجزاء، وعلامتُه أنْ يصلح مكانَها (بعضٌ) واختلف العلماء في معنى (من) هذه: فذهب سيبويه والمبرّد إلى أنّها لابتداء الارتفاع في نحو: (أفضل منه)، وابتداء الانحطاط في نحو (شر منه)؛ وأشار سيبويه إلى أنّها تُفيد مع ذلك معنى التّبعيض، فقال: (هو أفضلُ من زيد، إنما أراد أن يفضِّله على بعض ولا يَعُمَّ، وجعل زيدًا الموضع الّذي ارتفع منه، أو سَفَلَ منه في قولك: شَرٌّ من زيد).(ينظر: الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤/٢٢٥، والمقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت، ١/ ٤٤، والتوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ١٥٨، واللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٩٩٥م،١/ ٣٥٤).

(٤) إذا قيل: زيد أفضل من القوم، وزيد أفضل القوم، فهما في التفضيل بمعنى لكنهما يفترقان من وجه آخر، وهو أن المصحوب بمن منفصل من المفضل عليه ، والمضاف بعض المفضل عليه، ولهذا لا يقال: زيد أفضل الحجارة، لأنه ليس منها، ويقال: زيد أفضل من الحجارة لأنه منفصل عنها، وتمرة خير من جرادة، والخير أفضل من الشر، والبر أفضل من الشعير، وأما من فمعناها ابتداء الغاية، قال المبرد: إذا قلت زيد أفضل من عمرو، فمعناه أنه ابتدأ فضله في الزيادة من عمرو، وقال بعضهم: معناه يزيد فضله مترقيا من عند عمرو، وهو معنى قول المبرد ويجوز في الشعر تقديم من ومعموله على المفضل عليه قال الشاعر:

فقالت لنا أهلا و سهلا وزودت ..... جنى النحل أو ما زودت منه أطيب

(ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ٢/ ٧١١)

بمعنى المجاوزة، وكأن القائل: زيد أفضل من عمرٍ، وقال: جاوز زيد عمراً في الفضل، قال: لو كان الابتداء بها مقصوداً لجاز أن يقع بعدها الي، وقال: ويبطل كونها للتبعيض أمران أحدهما: عدم صلاحية بعض موضعها، والآخر: كون المجرور بها عاماً في نحو: (الله أعظم من كل عظيم) والظاهر[١]ما ذهب إليه المبرد وما رده به هذا البعض ليس بلازم لأن الانتهاء قد يترك الاخبار به لكونه لا يعلم، او لكونه لا يقصد الاخبار به، ويكون ذلك أبلغ في التفضيل، اذ لا يقف السامع على محل الانتهاء.

و(**الظمأن**)[٢] العاطش من الظماء من باب فرح ظمأ وظماءةً، والاسم الظم بالكسر، وقوم ظماء بالمد ويضم نادراً، وهي ظمآي وظمأنة وظميت الى لقائك أي: أشتقت، وظم الحياة من حين الولادة الى وقت الموت.

و(**الوارد**) -اسم فاعل- والورد بالكسر من أسماء الحُمّى أو هو يومها والاشراف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله كالتورد والستيراد، واسم للقوم يريدون الماء كالوارد ووارده ورد معه[و،٤]

---

(١) الظاهر من ألفاظ الأصوليين، وهو مصطلح استعمله أئمة التفسير والحديث والسيرة ، والظاهر في اللغة خلاف الباطن، وهو من الظهور والظفر بالشيء، وفي الاصطلاح الكلام الذي ظهر المراد منه للسامع، ولكنه يحتمل التأويل والتخصيص(ينظر: التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة (١)،١٤٠٥هـ، ٨٢).

(٢) الكلام على مادة (ظمأ) مفصل في كتب اللغة والمعاجم، و الظَّمَأُ العَطَشُ وقيل هو أخفّه وأيسره، وقال الزجاج: هو أَشده والظَّمْآن العَطشان، وقد ظمِئَ فلان يَظْمَأُ ظَمَأً وظَماءً وظَماءة إِذا اشتدَّ عطشه، ويقال: ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظَمْأً فأَنا ظامٍ وقوم ظِماءٌ وفي التنزيل (لا يُصِيبُهم ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ) وهو ظَمِئٌ وظَمْآنُ والأُنثى ظَمْأَى وقوم ظِماءٌ أَي: عِطاشٌ، قال الكميت:

إِلَيْكُم ذَوي آلِ النبيِّ تَطَلَّعَتْ ..... نَوازِعُ من قَلْبِي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

(ينظر: لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة (١)،١/ ١١٦)

والموردة مأتاة الماء[١]، والجادة كالواردة.

(ومن العقيم) تقدم معنى **(من)** والعُقم –بالضم–هزمة[٢] تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عقمت كفرح، ونصر، وكرم، وعني عقماً وعقماً ويضم، وعقمها يعقمها واعقمها الله، ورحم عقيم وعقيمة معقومة، وأمراةٌ عقيم وجمعه عقائم وعقم، ورجل عقيم وعقام كسحاب لا يولد له وجمعه عقماً وعقام وعقمى.

و(الوالد) اسم فاعل[٣]، والولد محركةً وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولادٍ وَولدةٍ والدةٍ بكسرهما[٤]وَوُلدٍ بالضم وَوُلدكِ من دمي عقبك أي: من نفست به فهو

---

(١) هذه العبارة قالها الفيروز آبادي: والقوم يردون الماء كالوارِدَةِ، ووارَدَهُ : ورَدَ مَعَهُ، والمَوْرِدَةُ : مَأْتاة الماءِ والجادَّةُ كالواردة، والوريدانِ: عِرْقانِ في العنقِ، أوْرِدَةٌ ووُرودٌ، وعَشِيَّةٌ ورْدَةٌ: احْمَرَّ أُفُقُها، ووقَعَ في ورْدَةٍ: هَلَكَةٍ، وعَيْنُ الوَرْدَةِ : رأسُ عينٍ(ينظر: القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة، ٤١٥).

(٢) الهزمة مفرد والجَمْعُ هَزْمٌ وهُزُومٌ، والهَزْمَةُ: مَا تَطامَن مِنَ الأَرض. ويراد به أيضاً مَا تَهَزَّمَ مِنْهَا أَي تَشَقَّقَ، وكلُّ نُقْرةٍ فِي الجَسَدِ هَزْمَةٌ، والهَزْمَةُ: النُّقْرةُ فِي الصَّدْر، وَفِي التُّفَّاحة إِذَا غمزْتَها بيدِك وَنَحْوَ ذَلِكَ(ينظر: لسان العرب، ٦٠٩/١٢)

(٣) نقلا عن القاموس: العُقْمُ بالضم: هَزْمَةٌ تقع في الرَّحم فلا تَقْبَلُ الوَلَدَ، عقمتْ كفرح ونصر وكرم وعُنِي عَقَماً وعَقْماً، ويُضَمُّ، وعَقَمَها اللّهُ تعالى يَعْقِمُها وأعْقَمَها ورَحِمٌ عَقيمٌ وعَقيمَة: مَعْقومةٌ وامرأةٌ عَقيمٌ ج : عَقائِمُ وعُقْمٌ، ورجلٌ عَقيمٌ كأَميرٍ وسَحابٍ: لا يُولَدُ له ج : عُقَماءُ وعِقامٌ وعَقْمَى، والمُلْكُ عَقيمٌ أي: لا يَنْفَعُ فيه نَسَبٌ لأَنَّه يُقْتَلُ في طَلَبِهِ الأَبُ والوَلَدُ والأَخُ والعَمُّ، وريحٌ عَقيمٌ: غيرُ لاقِحٍ، وحَرْبٌ عَقيمٌ وعُقامٌ كغُرابٍ وسَحابٍ: شديدةٌ، ويَوْمٌ عُقامٌ: شديدٌ، ورجلٌ عَقامٌ كسَحابٍ: سَيِّئُ الخُلُقِ (القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ١٤٧١).

(٤) قوله " والولدة جمع الأولاد " عبارة القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة وألدة بكسرهما وولد بالضم (لسان العرب، ٣/ ٤٦٧).

ابنك، والوليد المولود والصبي والعبد وانثاهما بهاءٍ، والجمع الولايد[١] والولدان وأم الوليد الدجاجة [٢].

و**(الضال)** اسم كذلك، والمصدر الضلال والضلالة والضل، ويضم والضلضلة والاضلولة بالضم، والضلة بالكسر، والضلل محركة ضد الهدي، ضللت كزللت ومللت، والضلول الضال ضللت الطريق كمللت، وكل شيء مقيم لا يهتدي له، وضل هو عني وأضل فلان البعير والفرس ذهبا عنه كضلهما، وضل يضل وتفتح الضاد ضلالاً [٣]ضاع ومات وصار تراباً وعظاماً وخفى وغاب وفلاناً أنسيه.

و**(الواجد)** من الوجد وجد المطلوب كوعد وورم بجده ويجده -بضم الجيم-، ولا تطير لها وجداً وجدةً ووجداً ووجوداً ووجداناً واجداناً بكسرهما ادركه، والمال وغيره يجده وجداً مثلثة

---

(١) وقد يكون الولد جمع الولد، مثل أسد وأسد. والولد: بالكسر: لغة في الولد. ويقال: ما أدرى أي ولد الرجل هو، أي أي الناس هو. والوليد:الصبى والعبد، والجمع ولدان وولدة. والوليد: الصبية والأمة، والجمع الولائد. وقال ابن سيدة الأنثى وَليدَةٌ والجمعُ وِلْدانٌ ووَلائِدُ(ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة (٢)،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣/ ٢٦٨، والمخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١/ ٥٦).

(٢) وكُنْيَةُ الدَّجَاجَ: أمُّ الوليْدِ. ذكره صاحب المحيط في اللغة لابن عباد (ينظر: المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، ٢/ ٣٥٩).

(٣) نقلا عن صاحب القاموس: الضَّلالُ والضَّلالَةُ والضَّلُّ ويُضَمُّ والضَّلْضَلَةُ والأُضْلولَةُ -بالضم- والضِلَّةُ -بالكسر- والضَّلَلُ محرَّكةً: ضِدُّ الهُدَى، ضَلِلْتَ كَزَلَلْتَ ومَلِلْتُ، والضَّلولُ: الضالُّ، ضَلِلْتَ الطَّرِيقَ كَمَلِلْتَ، وكلُّ شيءٍ مُقيمٍ لا يُهْتَدَى لَه، وضَلَّ هو عَنِّي، وأَضَلَّ فلانٌ البعيرَ والفَرَسَ: ذَهَبا عنه كضَلَّهُما، وضَلَّ يَضِل وتفتحُ الضادُ ضَلالاً: ضاعَ وماتَ وصارَ تُراباً وعِظاماً وخَفِيَ وغابَ و فلاناً: أُنْسِيَهُ، ومنه: وأَنَا منَ الضالِينَ، وضَلَّني: ذَهَبَ عَنِي، والضُّلَّةُ بالضم: الحِذْقُ بالدَّلالَةِ وبالفتحِ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ١٣٢٤).

وجدةً [1][و،٥]استغنى، وعليه فـ(من) من تأتي لمعانٍ اسم بمعنى الذي، ومعنى عن الكلام الكثير المتناهي في البعاد والطول، وذلك انك اذا قلت من يقم أقم معه كان كافياً من ذكر جميع الناس، ولولا هو تبقى متحيراً ولما تجد الى غرضك سبيلاً، وتكون للاستفهام المحض، ويثنى ويجمع في الحكاية، فيقال منان ومنون، واذا قلت من عندك اغناك عن ذكر الناس، وتكون شرطية، وموصولة، ونكرةً موصوفةً، ونكرة تامةً.

(تاب) تاب من ذنوبه يتوب توباً وتوبةً اقلع، وقيل: التوبة هي التوب[2] ولكن الهاء لتأنيث المصدر، وقيل: التوبة واحدة كالضربة فهو تايب، وتاب الله عليه غفر له وانقذه من المعاصي، فهو تواب مبالغة، واستتابه سأله أن يتوب.

(الى الله) تقدم أن الصحيح انه غير مشتق وعلى القول به أصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقى الإله، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي الله، فلما وجد مثلان سكن أولهما حصل الإدغام وفخم للتعظيم لكنه يرقق مع كسر ما قبله.

(توبةً) وعلى ما في الهاء من الزيادة أقول، زيادة الأسماء حروفها: حروف المد، واللين، والتاء، والهاء، والميم، والنون، والهمزة، وزيادة الأفعال حروفها: حروف المد، واللين، والتاء، والسين، والميم، والنون، والهمزة[3]، ويجمعها (اليوم تنساه).

---

(١) نقلا عن صاحب القاموس: وَجَدَ المطْلوب كوَعَدَ ووَرِمَ يَجِدُهُ ويَجُدُهُ -بضمِّ الجِيمِ- ولا نَظيرَ لَها وجْداً وجِدَةً ووُجْداً وَوُجوداً ووِجْداناً وا جْداناً -بكسرِهما-: أدْرَكَهُ و المالَ وغَيْرَهُ يَجِدُهُ وجْداً مُثَلَّثَةً وجِدَةً: اسْتَغْنَى، وعليه يَجِدُ ويَجُدُ وجْداً وجِدَةً ومَوْجِدَةً: غَضِبَ، وبه وَجْداً: في الحُبِّ فقطْ وكذا في الحُزْنِ لْكِنْ يكسرُ ماضِيهِ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ٤١٣).

(٢) القول: للفيومي: قال يتوب من ذنبه (يَتُوبُ) (تَوْبًا وَتَوْبَةً وَمَتَابًا) أقلع وقيل: (التَّوْبَةُ) هي (التَّوْبُ) ولكن الهاء لتأنيث المصدر، وقيل: (التَّوْبَةُ) واحدة كالضربة فهو (تَائِبٌ) و (تَابَ) الله عليه غفر له وأنقذهُ من المعاصي فهو (تَوَّابٌ) مبالغة و(اسْتَتَابَهُ) سأله أن يتوب: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/ ٧٨).

(٣) القول في زيادات الأسماء والأفعال: زياداتُ الأَسماء: حروفُ المَدِّ واللِّين، والتاء، والهاء، والميم، والنون، واللام، والهمزة، وزياداتُ الأَفعال: حروفُ المَدِّ واللِّين، والتاء، والسين، والميم، والنون، والهمزة (ينظر: معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ١/ ٧٧).

(نصوحاً) أي: صاحبها، والنصوح الصادقة، أو أن لا يرجع إلى ما تاب عنه، أو أن لا ينوي الرجوع، وسموا ناصحاً ونصيحاً ونصحه[و،٦] وله كمنعه نصحاً ونصاحةً ونصاحيةً، وهو ناصح ونصيح من نصح ونصاح والاسم النصيحة ونصح خلص(١)، ونصح لزيد وانصح لغةً فصيحة إن أردت أن انصح لكم (٢).

(أنسى) نسيت الشيء تنساه نسياناً تركته عن غفلةٍ وذهولٍ، أو مع العمد، ونسياً ونساية – بكسرهن– ونسوةً ضد حفظه، ويتعدي بالهمز والتضعيف، والنسيء –بالكسر وبالفتح– على لغةٍ ما نسي، وبهما ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها(٣).

(الله) تثبت الفه لفظاً لا خطاً كما في (الرحمن) ، وتعوض فيه الميم عن ياء النداء فيقال: اللهم، وشذ: يا اللهم، كما في قوله:

انى إذا ما حدث ألمّا أَقُول يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا (٤)

---

(١) النص من صاحب القاموس قوله: نَصَحَهُ وله كمنعه نُصْحاً ونَصاحَةً ونَصاحِيَةً وهو ناصِحٌ ونَصِيحٌ من نُصَّحٍ ونُصَّاحٍ، والاسمُ: النَّصيحَةُ، ونَصَحَ: خَلَصَ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ٣١٢).

(٢) والنُّصْحُ: نقيض الغش، مشتق منه، نَصَح له ونصَحَه يَنْصَحُ نُصْحا ونُصوحا ونصيحةً ونِصاحةً ونَصَاحِيَةً، وفي التنزيل: (و أَنْصَحُ لكم) قال النابغة:

نصَحْتُ بني عَوْفٍ فلم يتَقَبَّلوا ... رسولي ولم تنْجَحْ لديهم وسائلي

(ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ١/ ٤٦٥).

(٣) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ١٧٢٥.

(٤) حكم الجمع بين حرف النداء وأل : وبيان حكم حذف حرف النداء في لفظ الجلالة (الله):

وَبِاضْطِرَار خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ..... إِلاَّ مَعَ اللهِ وَمَحْكِيَّ الْجُمَلْ

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ..... وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فى قَرِيضِ

(ينظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،٣/٢٦٣)

والبيت للحطيئة: إني إذا ما حدثٌ ألمّا.....أقول: يا اللهمَ يا اللهما (ينظر : الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية، ٣/ ١٥٤)

و(حافظيه) تثنية حافظ، والحفظة محركة الذين يحصون أعمال العباد من الملائكة، والملائكة مع كونهم يتشكلون أجسام نورانية لا يعصون الله(١)، وقال بعض المتكلمين(٢): الحفظة الموكلون بحفظ البشر الصغير والكبير والكافر يحفظونهم من الجن بل ومن غيرهم من نحو الحيات، وما يقع فبالإرادة، والكتبة الذين يكتبون الخير والشر حراماً او مكروهاً، ومن فضل الله أن ملك الحسنات يمنع ملك السيئات عن الكتابة ست ساعات لعل العبد يتوب ولا يكتبه عليه(٣)، فاذا مات العبد جلسا على قبره يستغفران له إن كان مؤمناً، وحفظه كعلمه حرسه، والقرآن استظهره، والمال رعاه، فهو حفيظ وحافظ من حفاظٍ وحفظةٍ ورجل حافظ العين لا يغلبه النوم(٤).

(وجوارحه) جمع جارحةٍ من الجرح وجرحه كمنعه[و،٧] كَلَمَه كجرحه، والاسم الجُرح بالضم، وجمعه جروح وقل: اجراح، والجِراح –بالكسر– جمع جراحةٍ، ورجل وامرأة جريح وجمعه

---

(١) الحِفْظ: نقيض النِّسيان، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة، والحَفيظ: المُوَكَّل بالشيء يحفَظُه. والحَفَظَةُ جمع الحافظ، وهم الذين يُحصُون أعمال بني آدَم من الملائكة. والاحتفاظ: خُصُوص الحفظ، تقول: احتفظت به لنفسي، واستَحْفَظْتُه كذا أي: سألتَه يحفَظه عليك. والتَحَفُّظ: قِلّة الغَفْلة حَذَراً من السَّقْطة في الكلام والأمور. والمُحافَظة: المُواظَبة على الأمور من الصَّلوات والعلم ونحوه(ينظر: العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،١/ ٢١٠).

(٢) بحثت في كتب الكلام وغيرها فلم أقف على من قال بهذا القول من المتكلمين.

(٣)اقتبس الجذامي (رحمه الله) هذا الكلام من حديث النبيﷺ الذي أخرجه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : (إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء فإن ندم واستغفر الله منها وألقاها وإلا كتبت واحدة) (ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م،٦/١٢٤، والمعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م،٨/١٨٥(٧٧٨١).

(٤) حَفِظَه كعَلِمَه: حَرَسَه و القرآنَ: اسْتَظْهَرَه و المالَ: رَعاهُ فهو حَفيظٌ وحافِظٌ من حُفَّاظٍ وحَفَظَةٍ، ورجُلٌ حافِظُ العينِ: لا يَغْلِبُه النَّوْمُ، والحَفيظُ: المُوَكَّلُ بالشيءِ كالحافِظِ و في الأسْماءِ الحُسْنَى: الذي لا يَعْزُبُ عنه شيءٌ في السَّمْواتِ ولا في الأرضِ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ،ص: ٨٩٧).

جرحي، وجرح كمنع اكتسب كأجترح، وفلاناً سبّهُ وشتمه، وشاهداً اسقط عدالته وكسمع اصابته جراحة، وجرحت شهادته، والجوارح إناث الخيل، وأعضاء الإنسان التي تكتسب، وذوات الصيد من الطير والسباع(١).

(وبقاع) جمع كجبالٍ، والبقع محركة في الطير والكلاب كالبلق في الدواب، وبقع كفرح: بَلِقَ، وبه: اكتفى والارض منه خلت، والمستقى: انتضح الماء على بدنه فابتلت مواضع منه، ومنه قيل للسقاة: البقع بالضم، وما ادرى اين بقع: ذهب كبقع وكعني رمي بكلامٍ قبيح، والباقعة الرجل الداهية والزكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى والطاير لا يرد الشارب خوف ان يصاد، وانما يشرب من البقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء وبالضم ويفتح القطعة من الأرض على غير هيئة التي إلى جانبها(٢).

---

(١) جَرَحَهُ كمَنَعَهُ: كَلَمَهُ كَجَرَّحَهُ والاسْمُ: الجُرْحُ بالضم، جُروحٌ وقَلَّ: أجْراحٌ، والجِراحُ بالكسر: جَمْعُ جِراحَةٍ، ورَجُلٌ وامرأةٌ جَريحٌ، جَرْحى، وجَرَحَ كمنع: اكتَسَبَ كاجْتَرَحَ وفُلاناً: سَبَّهُ وشَتَمَهُ و شاهِداً: أسْقَطَ عَدَالَتَهُ، وكسَمِعَ: أصابَتْهُ جِراحَةٌ وجُرِحَتْ شَهادَتُه، والجَوارِحُ: إناثُ الخَيْلِ وأعْضاءُ الانسانِ التي تَكْتَسِبُ وذواتُ الصَّيْدِ من السِّباعِ والطَّيْرِ، وهذه النَّاقَةُ والأَتانُ من جَوارِحِ المالِ أي: شابَّةٌ مُقْبِلَةُ الرَّحِمِ والاستِجْراحُ : العَيْبُ والفَسادُ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ٢٧٥).

(٢) البَقَعُ محرَّكةً في الطَّيْرِ والكِلابِ: كالبَلَقِ في الدَّوابِّ، وبَقِعَ كفرِحَ: بَلِقَ و به: اكْتَفَى و الأرضُ منه: خَلَتْ والمُسْتَقِي: انْتَضَحَ الماءُ على بَدَنِه فابْتَلَّتْ مواضِعُ منه، ومنه قيل للسُّقاةِ: البُقْعُ بالضم، وما أدري أينَ بَقَعَ: ذَهَبَ كبَقَّعَ، وكعُنِي: رُمِيَ بكلامٍ قَبيحٍ، والباقِعُ في بيتِ الأَخْطَلِ: الضَّبُعُ أو الغرابُ الأبْقَعُ أو الكلبُ الأبْقَعُ، والباقِعَةُ: الرجلُ الداهيةُ والذَّكيُّ العارِفُ لا يَفُوتُهُ شيءٌ ولا يُدْهَى والطائرُ لا يَرِدُ المَشارِبَ خَوْفَ أن يُصادَ وإنما يَشْرَبُ من البَقْعَةِ: وهي المكانُ يَسْتَنْقِع فيه الماءُ وبالضم ويُفْتَحُ: القِطْعَةُ من الأرضِ على غيرِ هَيْئَةِ التي إلى جَنْبِها كجِبالٍ، وبِقاعُ كلبٍ: قُرْبَ دِمَشْقَ به قَبْرُ إلْياسَ عليه السلامُ، وأرضٌ بَقِعَةٌ كفرِحةٍ: فيها بُقَعٌ من الجَرادِ، وبُقْعانُ الشامِ بالضم: خَدَمُهُم وعبيدُهم لبياضِهِم وحُمْرَتِهِم، أو لأَنَّهُم من الرُّومِ ومن السُّودانِ، والبُقْعُ بالضم: بئرٌ بالمدينةِ، أو هي السُّقْيا التي بِنَقْبِ بني دينارٍ وبلا لامٍ : ع بالشامِ بديارِ بني كلب . وكعُثْمانَ: قُرْبَ عَين الكِبريت، والبَقِيعُ: المَوْضعُ فيه أُرُومُ الشجرِ من ضُرُوبٍ شَتَّى، وبَقِيعُ الغَرْقَدِ: لأَنه كانَ مَنْبِتَهُ، وبَقِيعُ الزُّبيرِ وبَقِيعُ الخَيْلِ وبَقِيعُ الخَبْجَبَةِ (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ٩٠٩).

و**(الأرض)** مؤنثة اسم جنس أو جمع بلا واحدٍ [١]، ولم يسمع أرضة وجمعه أرضات وأروض والأراضي غير قياسي، وارضون -بفتح الراء- جمع ارضٍ لكن شذ قياساً فهو جمع تكسير لتغير بنائه، ولأنه غير عاقل[٢]، ولا راضَ لَكَ كلا أمَّ لَكَ، وارِضَتِ القَرحة كفرحَ مَجلت وفسدت كاسْتَأرضَتْ، وارضتِ الارض ككرم فهي ارض اريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير.

و**(خطاياه)** جمع خطيئة، وكان أصله خطائي قلبت الثانية ياء ثم ألفاً"[و،٨]، والخطء والخطاء والخطآ بالمد ضد الصواب، وقد أخطأ إخطاءً وخاطئة وتخطأ وخطيء وأخطيت لغة رديئة أو لثغة[٣] وتغيير، وخطيء في ذنبه وأخطاء سلك سبيل خطأ عمداً أو غَيرَهُ، والخاطيء متعمدة، والخطيئة الذنب أو ما تعمد منه كالخطء بالكسر، والخطاء ما لم يتعمد[٤].

(وذنوبه) جمع ذنب وهو الاثم، وجمع الجمع ذنوبات، وقد أذنب وبالتحريك واحد الاذناب، وأذناب الناس وذنباتهم محركة اتباعهم وسفلتهم، وذنبه يذنبه -بالكسر- ويذنبه -بالضم- تلاه فلم

---

(١) والأَرض مؤنثة بدليل (وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا)، وهي مما لا يعقل قَطْعاً وإنما حَقُّ هذا الإعراب أي: الذي يجمع بالواو والنون أن يكون في جمع تصحيح لمذكرِ عاقلٍ، تقول: هذه أَرَضُونَ، ورأيت أَرَضِينَ، ومررت بأَرَضِينَ، وفي الحديث (مَنْ غَضَبَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ أَرْضٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وربما سكنت الراء في الضرورة كقوله:

(لَقَدْ ضَجَّتِ الأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بِنِي ... هَدَادِ خَطِيبٌ فَوقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ (شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ص: ٧٤).

(٢) وَأَرضُونَ -بفتح الراء- جمع أرض بسكونها (شَذَّ) قياساً لأنه جمع تكسير، ومفرده مؤنث بدليل أريضة وغير عاقل (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،١/ ٦١).

(٣) اللُّثْغَةُ: أَن تَعْدِلَ الحرْفَ إِلى حَرْفٍ غَيْرِه (ينظر: لسان العرب، ٨/٤٤٨).

(٤) ينظر: القاموس المحيط،١/ ١٢٣.

يفارق أثره كاستذنبه، والذنوب بالفتح- الفرس الوافد[١] الذنب، ومن الأيام الطويل الشر[٢] والدلو أو فيها الماء أو الملأى، أو دون الملأ، والحظ والنصيب، وجمعه اذنبه وذنائب وذناب.

ولما أنهيت الكلام على ما يتعلق به من اللغة [٣]شرعت في إعرابه فقلت:

(لله أفرح) جملة خبرية مرفوعة الجزئين، والثاني اسم لدخول علامات الأسماء عليه[٤]، ممنوع من الصرف [٥]للزوم الوصفية ووزن الفعل، ولا ينصرف عن صيغة أفعل لكن الهمزة كثر حذفها في خيرٍ وشرٍ لكثرة الاستعمال، وقد يعامل معاملتهما في ذلك أحب كقوله:(وحب شيء إلى الإنسان ما

---

(١) أراد بالوافد: الوافر كما ظهرت المفردة عند صاحب القاموس.

(٢) الذَّنْبُ: الاثْمُ ج: ذُنُوبٌ وجج: ذُنُوباتٌ، وقد أذْنَبَ وبالتحريك: واحِدُ الأَذْنابِ، وذَنَبُ الفَرَسِ: نَجْمٌ يُشْبِهُه، وذَنَبُ الثَّعْلَبِ، نَبْتٌ يُشْبِهُه، وذَنَبُ الخَيْلِ: نَبَات، والذُّنابَى والذُّنُبَّى بضَمّهِما والذِّنِبَّى بالكسرِ: الذَّنَبُ، وأذْنابُ الناس وذَنَبَاتُهُمْ مُحَرَّكَةً: أتْبَاعُهُمْ وسِفْلَتُهُمْ، وذَنَبَهُ يَذْنِبُهُ ويَذْنُبُهُ: تَلاهُ فلم يُفارِقْ إثْرَهُ كاسْتَذْنَبَهُ، والذَّنُوبُ: الفَرَسُ الوافرُ الذَّنَبِ، ومن الأيَّامِ: الطويلُ الشَّرّ (القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ١١٠)، الذنب: الإثم والجرم والمعصية الجمع: ذنوب، وجج أي: جمع الجمع ذنوبات (تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية،٣/ ٢٧٢).

(٣) اعتمد المصنف رحمه الله في يبان المراد اللغوي لألفظ الحديث النبوي على كتب اللغة والمعاجم ، وكثيرا ما يراجع قاموس المحيط.

(٤) العلامة التي تميز الاسم لفظية، ذكرها ابن مالك في الألفية، فقال في علامات الاسم:

بالجرِّ والتنوينِ والندا وأل ومسندٍ للاسمِ تمييزٌ حصلْ

(ينظر: المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء،٣/ ٣٦).

(٥) يُمنع الاسم المعرب من الصرف إذا وُجِدت فيه علتان من عِلَلٍ تِسْع ، أو وُجِدت عِلَّةٌ واحدة تقوم مَقَام العلتين ، والعِلَلُ يجمعها قوله :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة ... وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف ... ووزن فعل وهذا القول تقريب

(ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية،٣/ ٣٢١).

منعا)، وقد يستعمل خير وشر على الاصل كقرأة بعضهم: (من الكذاب الأشرّ) بتشديد الراء[١]، ونحو: (بلال خير الناس وابن الأخير).

و**(بتوبة)** و**(من الظمأن)** متعلقان به، والأول المضاف الى التائب العامل فيه الياء الحرفية، والياء تأتي لمعانٍ للالصاق[٢] [و،٩]حقيقياً (أمسكت بزيدٍ)، ومجازياً (مررت به)، وللتعدية (ذهب الله بنورهم)[٣]، وللإستعانة (كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم)، ومنه باء البسملة على ما فيه وللسببية (فكلاً أخذنا بذنبه)[٤] (أنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل)[٥]، وللمصاحبة (أهبط بسلام منا)[٦] منا)[٦] أي معه و(قد دخلوا بالكفر)[٧]، وللظرفية (ولقد نصركم الله ببدر)[٨]، و(نجيناهم بسحر)[٩]، و(بأيكم المفتون)[١٠]، وللبدل:

---

(١) قال أبو الفتح: "الأشر" بتشديد الراء هو الأصل المرفوض، لأن أصل قولهم: هذا خير منه وهذا شر منه –هذا أخير منه، وأشر منه، فكثر استعمال هاتين الكلمتين، فحذف الهمزة منهما، ويدل على ذلك قولهم: الخورى والشرى، تأنيث الأخير والأشر، وقال رؤبة: بلاد خير الناس وابن الأخيره، فعلى هذا جاءت هذه القراءة(ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م،٢/٢٩٩).

(٢) معاني الباء: بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدَّ عَوَضْ أَلْصِقِ.....وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

للباء معانٍ كثيرة، أشهرها: الظَّرْفِيَّةُ، السَّبَبِيَّةُ، الْبَدَلُ، الاسْتِعَانَةُ، التَّعْدِيَةُ، التَّعْوِيضُ، وبين التعويضِ، والبدل، الإِلْصَاقُ، الْمُصَاحَبَةُ، بمعنى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّة، بمعنى (عن)، بمعنى (على) (ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية (٣/ ١٢).

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧.

(٤) سورة العنكبوت: الآية ٤٠.

(٥) سورة البقرة :الآية ٥٤

(٦) سورة هود :٤٨الآية.

(٧) سورة المائدة: الآية ٦١.

(٨) سورة آل عمران: الآية ١٢٤.

(٩) سورة القمر:الآية٣٤.

(١٠) سورة القلم :الآية ٦.

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شدو[١] الإغارة ركباناً وفرساناً[٢]

وللمقابلة: اشتريته بألفٍ وكافيته بضعف إحسانه، وللمجاوزة كـ(عن)، وقيل: تختص بالسؤال (فاسئل به خبيراً)[٣]، أو لا تختص (ويوم تشقق السماء بالغمام)[٤] و(ما غرك بربك الكريم)[٥]، وللاستعلاء (من أن تأمنه بقنطار)[٦]، وللتبعيض (عيناً يشرب بها عباد الله)[٧]و(امسحوا برؤوسكم)[٨]على ما فيه، وللقسم: اقسم بالله، وللغاية: أحسن بي، أي: أحسن إليَّ، وللتوكيد وهي الزائدة وتكون زائدة واجبة كأحسن بزيد، أي: حسن زيد، أي: صار ذا حسن، وغالبةً وهي في فاعل كفى كـ(كفى بالله شهيداً)[٩] وضرورة كقوله:

الم يأتيك والأنبا تنمى.... بما لاقت لبون بنى زياد[١٠]

---

(١) في أصل المخطوط (شنو) ولم أقف عليه، وما أثبته هو من المصادر التي ذكرت هذا البيت الشعري.

(٢) قال بعض بني قيس بن ثعلبة، وقيل أنها لبشامة ابن حزن النهشلي:

كَأَنَّ رَبَكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانا

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا ... شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

(ينظر:التذكرة السعدية، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (ت بعد ٧٠٢هـ) ص: ٢).

(٣) سورة "الفرقان:الآية ٥٩.

(٤) سورة "الفرقان:الآية ٢٥ .

(٥) سورة الانفطار:الآية ٨ .

(٦) سورة آل عمران:الآية٧٥.

(٧) سورة الإنسان:الآية٦.

(٨) سورة المائدة :الآية ٦.

(٩) سورة يونس:الآية ٢٩.

(١٠) قول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بني زياد

(ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م،٢/٢٧٥).

وحركتها الكسر، (والثاني) العامل فيه من و**(الوارد)** نعت له.

(ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد) معطوفان عليه، ويقال: فيهما مثل ما قيل فيه اسم الفاعل يعمل عمل فعله ان كان بمعنى الحال او الاستقبال لأنه عمل حملاً على المضارع، وولي استفهاماً او حرف نداء او نفياً او جاء[و،١٠] صفة أو مسنداً لمبتدأ أو ما أصله المبتدأ، فان تخلف شرط من ذلك لم يعمل، فان كان صلة أل عمل في المضي وغيره، وكذا من غير شرط اعتمادٍ على ما ذكر على ما فيه لوقوعه موقعاً يجب تأويله بالفعل، والمعنى هنا الذي ظمئ والذي عقم والذي ضل أي: ضل راحلته ثم وجدها، ولا يخفى النعت، قال موصولة وتأتي للاستغراق، وللجنس، وللعهد الذهني او الخارجي، والفاء في **(فمن)** الرابطة للفعلين للتفريع، وتأتي للترتيب في العطف، ومنه قام زيد فعمرو، وتأتي للتعقيب وهو في كل شيء بحسبه كتزوج زيد فولد له ولد وبينهما مدة الحمل، وبمعنى (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة)[١]، وبمعنى الواو نحو: بين الدخول فحومل[٢]، إلى غير ذلك.

(تاب) فعل متعلق به **(إلى الله)** فإلى حرف جر، وتأتي لمعانٍ [٣]لانتهاء الغاية زمانية (ثم اتموا الصيام الى الليل)[٤]، ومكانية (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى)[٥]، وللمعية وذلك اذا

---

(١) سورة المؤمنون :الآية ١٤.

(٢) قول امرئ القيس والبيت من معلقته المشهورة ومطلعها:

قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(امالي السيد المرتضى، الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت٤٣٦هـ)، الطبعة الاولى،١٣٢٥ هـ،١٩٠٧م،٨٧٧).

(٣) إلى: حرفُ جَرٍّ يَأْتِي لِانتهاءِ الغايةِ زَمَانِيَّةً: (ثم أَتِمُّوا الصِّيامَ إلى الليلِ)، ومكانِيَّة: (من المسجِدِ الحرامِ إلى المسجِدِ المسجِدِ الأَقْصَى)، وللمَعِيَّةِ: وذلك إذا ضَمَمْتَ شيئاً إلى آخَرَ: (مَن أَنْصارِي إلى اللهِ)، وللتَّبْيِينِ : وهي المُبَيِّنَةُ لِفاعِلِيَّةِ مجرورِها بعدَ ما يُفِيدُ حُبًّا أو بُغْضاً من فِعْلِ تَعَجُّبٍ أو اسمِ تَفْضيلٍ: (ربِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)، ولِمُرادَفَةِ اللامِ: (والأمرُ إِلَيْكِ)، ولِمُوافَقَةِ في: (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يومِ القِيامةِ)، وللابْتِداءِ بها قال: تقولُ وقد عالَيْتُ بالكُورِ فَوْقَها أَيُسْقَى فلا يَرْوَى إِلَيَّ ابنُ أَحْمَرَا (ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص: ١٧٣٨).

(٤) سورة البقرة : الآية ١٨٧.

(٥) سورة الإسراء: الآية ١.

ضممت شيئاً الى آخر (من أنصاري الى الله)[١]، الذود الى الذود بل، وللتبين وهي المبنية لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حُباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل (رب السجن أحب إليَّ)[٢]، ولمرادفة اللام (والأمر إليك)[٣]، ولموافقة في (ليجمعنكم إلى يوم القيامة)[٤] الى غير ذلك، وتقلب الفها ياء ان دخلت على ضمير حملاً على إليه، اذ لو بقى الالف لالتبس بالاءه الذي هو اسم، ثم طرد الباب، وبنو الحارث بن كعب وخثعم وكنانة[و١١] لا يقلبونها تسويةً بين الظاهر والمضمر، وكذا كل ياء ساكنة مفتوح ما قبلها يقلبونها الفاً، فيقولون: إلاك وعلاك ولداك، ورأيت الزيدان، وأصبت عيناه، ومنه طارو أعلاهن فطر علاها، أي: عليهن وعليها.

و**(توبة)** منصوب بتاب وموصوف بنصوحاً المفيد للمبالغة.

و**(أنسى)** متعدٍ بالهمز فعل ينصب مفعولين **و(الله)** فاعله ومفعوله الأول هو **(حافظيه)** مضاف الى ضمير من وما بعده كذلك ومعطوف عليه، لكن بقاع مضاف الى الارض، وكل توكيد منصوب ومضاف الى ضمير الجمع، و**(خطاياه)** هو الثاني مضاف الى ضمير يعود على من، و**(ذنوبه)** معطوف عليه ومضاف الى ما يعود عليه أيضاً، ان قلت: ما المراد من فرح الله[٥]؟ قلت: بسط رحمته على ان

---

(١) سورة آل عمران: ٥٢.

(٢) سورة يوسف: الْآيَةُ ٩ .

(٣) سورة النمل:الآية ٣٢.

(٤) سورة النساء:٨٧.

(٥) صفة الرضا لله عز وجل (يرضى) هذه صفة فعلية وهي صفة الرضا، والفرق بينها وبين المحبة أن الرضا يقتضي حصول المغفرة ويختص بالأعمال، فإذا رضي الله عن عبد من عباده فإن ذلك يقتضي مغفرة ما مضى منه، وقد يقتضي مغفرة المستقبل وهذا هو الرضا الأكبر الذي لا سخط بعده، فالرضا قسمان: فالأول: رضاً يختص بالماضي، ويقتضي مغفرته، والثاني: رضاً يعم المستقبل وهو الرضا الأكبر الذي لا سخط بعده، وهو ما حل على أهل بدر حتى قال الله لهم: (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ومثله ما حل على أهل الشجرة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، فقال الله فيهم: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ } [الفتح:١٨] (ينظر: سلسلة الأسماء والصفات، لمحمد الحسن الددو الشنقيطي،٦/٨)

المراد لازمها وهو التفضل والاحسان، ان قلت: قد تغاير زمنا الموصوف وصفته في كلٍ، قلت: تخيل الزمن وقت الاخر بكفى، أو يراد الحكاية[١]، أو يستصحب الاصل أو بمجاورة الطرفين صارا كواحد، نعم إن أريد من الورود أرادته فلا إشكال فيه، ان قلت: لم ذكر في حديثنا التائب دون العبد كما في الأخر، قلت: المراد منه من وصل رتبة العبودية لقول علي (كرم الله وجهه): (ان التوبة يجمعها ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة، وللفرائض الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وان تعزم على ان لا تعود، وان تُذيب نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية[و،١٢]، وان تذيقها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية)[٢]، وعن شهر بن حوشب[٣]: أن لا يعود ولو حز

(١) والحكاية على ثلاثة أوجه. أحدها: حكاية على اللفظ والمعنى، نحو: " قال ءاتوني افرغ عليه قطرا "، إذا حكاه من يعرف لفظه ومعناه. وحكاية على المعنى، وحكاية على اللفظ، نحو ما إذا حكاه من يعرف لفظه دون معناه، نحو أن يقول نحاسا بدل قوله: قطرا(ينظر: معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ "قم"، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ،٤٣٨).

(٢) لم أقف على من أخرج هذا الأثر عن علي (رضي الله عنه) وإنما ذكره أهل التفسير بقولهم: وروي عن علي (رضي الله عنه)، وسئل علي (رضي الله عنه) عن التوبة فقال، وذكروا قوله المنقول هنا (ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ ه، ٢٢٦/٥، وتفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ن ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،٨/ ٢٦٩)

(٣) : شهر بن حوشب الاشعري ، أبو سَعِيد الشامي الحمصي، فقيه قارئ، من رجال الحديث روى عن: بلال المؤذن، وثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، وعائشة أم المؤمنين، وأَبِي هريرة، وأَبِي سعيد الخدرِي، وسلمان الفارسي، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم، رَوى عَنه: سماك بْن حرب، وعطاء، وقَتَادَة وغيرهم، وقد اختلف فيه فقال موسى بن هارون: ضعيف، وقال النسَائي: ليس بالقوي. في حين قال عنه العجلي: شامي، تابعي، ثقة، وعن يحيى بن معين: ثقة، سكن العراق، مات سنة مئة(ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م،٥٧٨/١٢-٥٨٨، والأعلام لخير الدين الزركلي، ٣/ ١٧٨)

بالسيف واحرق بالنار[١]، إن قلت: هل تكفي في الصوري الصورية؟، قلت: لا سبيل الى المجاز مع رابطة الجذب، إن قلت: لم ذكر فرح هؤلاء على سبيل التخصيص؟، قلت: لحياة الأجسام في الأول وللإعانة وبقاء الذكر ودوام العمل بعد الموت في الثاني، ولزوال الحيرة الجالبة للتيه في الثالث، إن قلت: هل المفضل والمفضل عليه من وادٍ واحدٍ؟، قلت: لك أن تلاحظ مبداء ما أضيف إليه تعالى، إن قلت: الرجوع يكفي ان حل عقبه الموت، قلت: نعم إن لم تكن غرغرة[٢] إذ مقدمات الشيء ملحقة به، ولعدم التدارك حتى تثمر بل من قبيل (يا ليتنا نرد فنعمل)، ولأنها وقعت كرهاً لا طوعاً، ولأن ملائكة العذاب اذ ذاك تنزل فاستحق ما أمروا به، ولا يشكل عليك بمن يدخلون في سعة الرحمة والفضل، فقد سبقت لهم الحسنى فليت وسيلة النجاة إن حصلت ولك أن تعتبرها مع السابق في علمه فيكون جمعاً بين القولين، ويدفع إشكال (قال آمنت)[٣] بنفعها في حين مقالته المترتب عليها (فاليوم ننجيك ببدنك)[٤] المعلن (لتكون لمن خلفك آية) فلم تنفع في القدوم اذ ذكر المضي فيما وقع منه شاهد، فلو صحت لمحت فخرج عن نظم سلكهم، ولم يقع تصريح بتوبيخ[٥]، ولك أن تجعلها من الصوري فلا محو فاقهم، او قال ذلك ليدرج نفسه مع من آمنوا[و،١٣] لعله يفوز بالانتظام في سلكهم، فلم تصل درجة القبول، إن قلت: لم ذكر المصدر الموصوف بالنصوح؟ قلت: للتوكيد ولبيان المراد من انهم ينصحون بالتوبة أنفسهم فيأتون بها على طريقتها، إن قلت: ما يترتب على توبته؟ قلت: القبول فما ذكر من لوازمه، إن قلت: ما علق على توبته مختلف ألا ترى (فأولئك يبدل

---

(١) تفسير أبي السعود:٨/ ٢٦٩.

(٢) غَرْغَرَ الرجل: ردَّد الماء في حلْقِهِ فلا يمجه ولا يسيغه، وبالدواء كَذَلِك، والغَرْغَرَةُ: صوت معه بَحَحٌ شبهُ الذي يُرَدِّدُ فِي حلقه الماء، والغَرْغَرَةُ: صوت القدْرِ إِذا غلت، وغَرْغَرَ: جَادَ بنفْسِه عِنْدَ المَوْت، والغرْغَرَةُ: تردد الروحِ فِي الحلقِ(ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ١٣/ ٢٢٩-٢٣٠)

(٣) سورة يونس:الآية٩٠.

(٤) سورة يونس:الآية٩٢.

(٥) التوبيخ اللوم الشديد العنيف وقيل التقريع على جهة الزجر(ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ٢١٤).

الله)[١] الآية ونحوها، وكما في هذا الحديث؟، قلت: لا مانع من أن يراد ما لم يذكر لقرينة أو لكل مقامٍ مقال، إن قلت: هل الحب وسيلتها أم الخوف أم هما؟ قلت: أقول بكلٍ وبالإجماع، إن قلت: بالحب يحصل الجذب فيفوت العزم؟ قلت: هو رجوع وكفى به توبةً، إن قلت: هل الرجوع من قبيل المشترك؟ قلت: نعم فيشمل رجوع من رجع إلى طريق الهدى، والطالب للصفات، والطالب للذات، ومن حجب وهو في سيره ثم رجع، إن قلت: ما معنى التعليق المفيد للحث بدوام الربط وقد سبق في علمه ما سبق؟ قلت: لإظهار شرف النوع والمباهات، إن قلت: هل للتوبة المجردة عن الوصف فائدة؟ قلت: من تردد على باب كريم لا يحرم، إن قلت: هل بالنقض يقع البعد من حينه مع الفرض انه من حزبه في سابق علمه؟ قلت: لو وقع البعد الحقيقي لحصل الطرد الأبدي نعم ما يقع طلب للإقبال، إن قلت: ما معنى النسيان وليس لها تجاويف على ما لبعضهم؟ قلت: المراد السلب بسبب المحو، أو الستر في الأول، أو عدم قوة النطق، أو ترك الشهادة إذ الملهم هو لها أحاط بكل[و،١٤]شيء علماً[٢]، إن قلت: الوصف بالحفظ ينافي النسيان؟ قلت: عدم الاقتدار على تأدية النسب لا ينافي القبول بالقوة فيكون هذا من قبيله، أو إن الواقع لا يسلب، إن قلت: ما المراد من الجوارح؟ قلت: لا مانع من أن يراد ما في الآية فهو من قبيل تفسير المجمل[٣]، إن قلت: ما المراد من الكلية؟ قلت: لا مانع من التعميم فيكون من باب الشاهد والمذكي لاجتماع الأصل من متفرق منها، أو المراد كل ما وقع عليه الفعل، أو من قبيل المذكر والناسي، إن قلت: لِمَ لَمْ يقتصر على الخطايا؟

---

(١) سورة الفرقان : الآية ٧٠.

(٢) سورة الطلاق: قوله تعالى في آخر الطلاق: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً} [الطلاق:١٢].

(٣) المجمل لُغَةً: الْمُبْهَمُ، من أَجمل الأَمر أَي أَبْهَم، واصطلاحاً: قال الْآمِدِي: ما له دلَالَةٌ على أَحد مَعْنَيَيْنِ لا مزِيَّةَ لأَحدهما على الْآخر بالنسبة إلَيْه، وقِيلَ: ما لم تتضح دلالته، وقال الْقَفَّالُ الشَّاشِي، وابن فورَكٍ: ما لا يستَقِل بنَفْسه في المراد منه، حتى بيان تفسيره، كقوله تعالى: {وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}الأنعام: ١٤١(ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٥/٥٩)

قلت: ليفيد الكلام تعميم[١] ما تعمد وما لم يتعمد، أو لدفع ما يخطر عند استعظام نوع منها، أو لبيان عظم المقام، وقد قلت في آخر لاميتي التي مطلعها:

يا رب صل على خل هدى وصل　　فرد حوى الحسن وعالي النزل

اشفع تشفع [٢]فقد أديت ما فرض　　حقاً فأنت لها والشرك في وجل

لم يفتح الباب رضوان ولا ملك　　إلا لذا الشأن فالناجين من ملل

على مقاماً فما أعلى وسيلته　　وافت ووافي ووصل الوصل لم يزل

هذا الحبيب ورب العرش قدمه　　ومن يرم نيل ما يهواه يمتثل

إياك أنت وحالات على خطر　　طريقهن وكل الميل لا تمل

فلا تمل عن سبيل الحق متبعاً　　هواك واسلك طريق القوم واشتغل

واصحب نصوحاً ودبر في عواقبك　　وزن بميزان شرع فزت بالأمل

---

(١) التعميم":وهو أن يكون المعنى الَّذِي استفيد من كلام السابق أعمَّ وأشمل، ومنه على ما ذكروا قول جرير:

إِذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَاباً*

وإذا كان هذا المعنى الشبيه قابلاً للتعميم، ثم التجريد من الحدود الحسّية إذا كان من الحسّيّات، فإنَّ الإنسان يلجأ عادة إلى التعميم بملكة التعبير اللَّغويّة الموجودة في فطرته المكتسبة من مجتمعه، وعندئذٍ ينقل اللّفظ الموضوع أساساً في عرف النّاس للمعنى الحسِّي، ويعمِّمه ثمّ يجرِّده من الحدود الحسِّيّة.(ينظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى:١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م،٢/٥٥٦).

(٢) هذا اقتباس من الحديث الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب أَدنَى أَهل الجنة منزلة فيها،١/١٨٤(١٩٤) في حديث الشفاعة الطويل عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ (- قال " فيأتوني -أي الناس- فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي. ثم قال : يا محمد ارفع رأسك سل تُعطه ، اشفع تُشفَّع، فأرفع رأسي فأقول يا ربِّ أمتي أمتي ".

ماذا أو للنفس عقل صح مذهبه إن نسيت مالت وصدت ونهج ذي جبل

اصبر على ما أصاب واحفظ النعم على إله السما في الأمر إتكل

إن هدفكم جامع قد غره قمر وكم عظيم قسي وصار كالمثل[و،١٥] إني نصحت فكن للخير جامعه واستمسكا واقتدي بسالف الاول

تب وافعل الخير عل الله يصلحك واستغفر الله غفاراً لذي خلل

استغفر الله مما خط في صحفي ومن ضميري وما نجنيه من عمل

استغفر الله في ختام ما نظم ختام مسك علت سماؤه فعلي

صفحاً لسامعه واغفر لنا لجمعها واسمح لنا يوم تحيينا ولم نقل

ثم الصلاة مع التسليم ما طلعت شمس على أحمد والآل والرسل

فبادر بتوبتك إلى مولاك، وخالف نفسك وشيطانك وهواك، واتبع طريق دينه، واشغل نفسك بما يوصلك إلى قربه، فالمحب من وفى، والخليل الصادق من صفا، فمن فاز بحسن الخاتمة بشر بما عند ربه من السعادة الدائمة.

حمداً ثم حمداً لمن وفقني للبدء والختام ثم صلاة وسلاماً على سيدنا محمد وعلى صفوته واله وصحبة الأئمة الأعلام .

وكان الفراغ من كتابه ذلك في اليوم السابع من شهر جمادي الأول سنة تسع وسبعين ومائتين وألف.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية،

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٣. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م

٤. أمالي السيد المرتضى، الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت٤٣٦هـ)، الطبعة الاولى،١٣٢٥ هـ،١٩٠٧م.

٥. الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني(ت٥٦٢)، تقديم: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت لبنان، الطبعة(١)، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ ه.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٩. البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١١. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ه

١٢. التذكرة السعدية، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (ت بعد ٧٠٢هـ).

١٣. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة (١)،١٤٠٥هـ.

١٤. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة (١)،١٤٠٥هـ.

١٥. تفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ن ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦. تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤٢١هـ

١٧. تقريب التهذيب،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

١٨. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، دار التوحيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٠. التوبة،لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: مشعل بن باني المطيري،دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٢١. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢. تيسير مصطلح الحديث، لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٣. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧

٢٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٦. الدرس البلاغي في البصرة، الدكتور قصي سالم علوان ٢.

٢٧. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨. سلسلة الأسماء والصفات، لمحمد الحسن الددو الشنقيطي.

٢٩. شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، الطبعة (٢)، ١٩٨٥م.

٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

٣١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة (٢)،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٣. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)،أشرف على طبعه: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي

٣٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٣٥. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت،١٣٧٩هـ، ١/ ١٩٤-١٩٥.

٣٧. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة.

٣٨. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة.

٣٩. كتاب الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٠. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد ، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

٤٣. اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق : غازي مختار طليمات، الناشر : دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.

٤٤. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر : دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.

٤٥. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة (١).

٤٦. المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلاَّل (ت ٤٣٩هـ)، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد،الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٤٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٨. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٩. المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).

٥٠. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥١. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥٢. مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني(ت٣١٦ هـ)،تحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م

٥٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.

٥٤. معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ ﴿قم﴾، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٥. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٥٦. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٧. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٥٨. المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. – بيروت

٥٩. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، للامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ .دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٢ ١٩٨٨

٦٠. مقدمة في أصول الحديث، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (المتوفى: ١٠٥٢هـ)، المحقق: سليمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦١. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.